

سطوة الورق وعزلة الشاشات

لم تكن القراءة يوماً مجرد فك لرموز الحروف وتكديس للمعلومات، بل هي طقس حسيّ يربط القارئ بالورق برباط وثيق. واليوم، ورغم الطوفان الرقمي الذي يلتهم تفاصيل حياتنا، ويضع آلاف الكتب داخل شاشات زجاجية باردة، يبقى السؤال حياً: هل تلاشت وعود الورق؟

الواقع يثبت أن الشاشات، رغم مرونتها واختصارها للمسافات والوقت، حوّلت القراءة إلى ممارسة سريعة ومشتتة؛ حيث تتربص بنا الإشعارات والروابط عند كل سطر. في المقابل، يمنحنا الكتاب الورقي ملاذاً حقيقياً من هذا الصخب الوجداني. إن ملمس الورق، ورائحة الحبر، والقدرة على تقليب الصفحات ببطء، تفاصيل تصنع تركيزاً ذهنياً أعمق وارتباطاً عاطفياً بالنص لا يمكن لزجاج الشاشة المحايد أن يمنحه.

إننا لا ننكر وجاهة البديل الرقمي وعمليته، لكنه يظل أداة للاستهلاك السريع، بينما يبقى الكتاب الورقي رفيقاً للروح وزينة للرفوف وشاهداً على رحلة الوعي.

ختاماً، لن تنطفئ دهشة الورق أمام بريق الشاشات؛ فالكتاب التقليدي ليس وعاءاً للمعرفة فحسب، بل هو هوية وطمأنينة لا توفرها الأجهزة الصامتة.